جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم التاريخ

المرحلة : دكتوراة حديث

المادة : تاريخ العراق الملكي

عنوان المحاضرة : **سياسة الحكومة العراقية تجاه المرأة ١٩٢٤ – ١٩٥٨**

مدرس المادة : أ.د . انس عبدالخالق عايد .

العام الدراسي ٢٠٢٥-٢٠٢٦

سياسة الحكومة العراقية تجاه المرأة ١٩٢٤ – ١٩٥٨

السياسي

اهتمت الحكومة العراقية بالمرأة في الجانب السياسي ففي عام ١٩٢٤ تشكلت جمعية نسوية عرفت باسم ((جمعية النهضة النسوية)) ورئاستها ((اسماء الزماوي)) وهي اول جمعية نسوية تنادي بالتعليم والعمل والتحرر من بعض القيود ومما يساعد المرأة العراقية على الظهور في ميادين السياسة.

وتأسس ((الاتحاد النسائي العراقي)) في عام ١٩٤١ ضم عضوات من الأسر الكبيرة والمتنفذة ، وقد ترأسته السيدة (اسيا عقيلة توفيق وهبي) وفي الوقت نفسه شكل جمعية تحرير المرأة برئاسة (نزيهة جودت الدليمي) وهدفهما هو تحرير المرأة والمساواة مع الرجل في العمل والتعليم وصدر قانون رقم (٦٣) عام ١٩٥٣ وبموجبه اصبح الاتحاد والجمعيات مستقلة ولكن يشرف بصورة غير مباشرة عليها بقية الجمعيات

الاجتماعي

شهد العراق بعد دخوله عصبة الامم عام ١٩٣٢ تغيير كبير في جميع نواحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية مما انعكس على واقع المرأة بشكل ايجابي ومباشر وتمثل ذلك التغيير بزيادة الاقبال على التعليم للبنات بسبب تشجيع الحكومة زيادة المخصصات لوزارة المعارف لفرص فتح مدارس اكثر ، الاهتمام بالمناهج الاجنبية التي تدرس في مدارس البنات وتميزها بخصوصية عن المناهج في مدارس البنين .

كما وساهمت المرأة في المجال الصحفي عند ظهور اول مجلة نسائية (ليلى) عام ١٩٣٣ وكانت رئيسة تحريرها **بولينا حسون روفائيل** التي طالبت بمنح المرأة حقوقها السياسية.

التعليم

كان للتشجيع الحكومي واهتمامها بواقع التعليم وبالاخص تنظيم شؤون تعليم البنات باتباع الاساليب الكفيلة لتطوير مستوى الاداء العلمي لدى المعلمات والمعلمين لذا شهد تعليم البنات خلال تلك الفترة مادة ملحوظة مما خلق وعيا لدى المجتمع العراقي لاقتناع معظم اولياء الامور باهمية التعليم بسبب مجانيته .

كما عملت الحكومة العراقية على اجراء اصلاحات كبيرة في مجال التعليم منها تحسين كفاءة المعلمين على نحو عام وتوسيع دور المعلمين والمعلمات ورفع الكفاءة العلمية فيها ، والعناية بتعليم الفتاة تعليما يمكنها من القيام بواجباتها نحو الاسرة والمجتمع .

شهد التعليم النسوي بتالك المدة تطورا كبيرا اذ ازدادت عدد معاهد المعلمات زيادة ملحوظة، وكذلك مدارس الفنون الجميلة، لكن مع كل هذا لم تدخل الفتاة العراقية مجال التعليم العالي حتى العام ١٩٣٣،واذا أرادت الفتاة إكمال دراستها كانت تضطر للسفر للخارج لاكمال دراستها على اثر ذلك فسحت وزارة المعارف المجال، بل وسهلت دخول الطالبات للجامعات فخلال ١٩٤٠ – ١٩٤١ تخرجن مجموعة من الطالبات منها بدرية محمد علي الهاشمي وزهرة باقر الجميلي .

كما ان السنوات التي تلت الحرب العالمية الثانية شهدت توسعا كبيرا في التعلم النسوي، اذ استمر التوسع في أنشاء المدارس الابتدائية والثانوية الرسمية للبنات، فضلا عن التوسع في افتتاح معاهد المعلمات وأهمها معهد الملكة عالية الذي افتتح في العام الدراسي ١٩٤٥-١٩٤٦ ،وضم جزئيين، الاول، الاعدادية الداخلية التي كانت تقبل خريجات الدراسة المتوسطة لاعدادهن لاكمال دراستهن العليا في دار المعلمين العالية او كليتي الطب والحقوق، او تخرج بصفة معلمة، وجدير بالذكر، ان وزارة المعارف كانت تتحمل نفقات الطالبات في هذه الاعدادية كافة، والجزء الاخر، دار المعلمات الابتدائية التي كانت تستقبل خريجات الدراسة الثانوية والدراسة فيها لمدة عامين، وتخرج الطالبة معلمة في المدارس الابتدائية، وفي العام ١٩٤٨ رفعت

درجة المعهد الى كلية وعرفت باسم كلية الملكة عالية، وازدادت عدد الطالبات المنظمات للكليات .

لذا شهد التعليم العالي ايضا توسعا بالنسبة لاقبال الطالبات على الالتحاق بالجامعات والكليات على الرغم من اقتصارها في القبول على الذكور بسبب التقاليد والظروف الاجتماعية ، رغم عدم وجود عائق قانوني يمنع انضمام الطالبات الى الكليات ، حيث شهد عام ١٩٣٣ دخول اول طالبة في الكليات العراقية وهي الطالبة (ملك رزوق غنام) في الكلية الطبية ، وفي عام ١٩٣٦ دخول طالبة عراقية وهي صبيحة الشيخ داوود كلية الحقوق ، وكان ذلك الامر حافزا لباقي الطالبات لاكمال الدراسة الجامعية ، مما دفع المسؤولين في وزارة المعارف الى فتح ابواب القبول امام المزيد من الطالبات في دار المعلمين العالية التي تأسست منذ عام ١٩٢٣.

واستمر هذا الوضع في التعليم للبنات خلال السنوات اللاحقة وانضمت اعداد اكبر من الطالبات الى الكليات مثل الهندسة والآداب والعلوم والتجارة ، وهكذا كانت السنوات التي تلت الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ – ١٩٤٥ قد شهدت تطورا واضحا في مجال التعليم النسوي الامر الذي كان له انعكاس ايجابي في تغيير النظرة الاجتماعية عن المرأة العراقية وانها اسوة بالرجل قادرة على تذليل الصعوبات والعقبات الاجتماعية والمساهمة والمشاركة الانسانية في شتى مجالات العلم والمعرفة وانهن قادرات على احداث نهضة فكرية تسوية طوق الجمود الذي فرض عليهن لسنوات طويلة.

اهم الجمعيات التي تشكلت خلال ١٩٤٢ – ١٩٥٨

١- رابطة المرأة العراقية

جاء تأسيس هذه الجمعية ذات الطابع السياسي على يد مجموعة من الفتيات في عام ١٩٤٢ ، وعرفت اولا باسم ((عصبة مكافحة النازية والفاشية)) ، وقد حددت اهدافها برفع المستوى الثقافي عن طريق اقامة المحاضرات العلمية والمناقشات الادبية ومكافحة الامية والافكار النازية والفاشية ، وفي عام ١٩٥٢

انطلقت الرابطة النسائية على يد الدكتورة نزيهة جودت الدليمي ، حيث كان لها الاثر الرئيسي في تأسيسها من جديد واصبحت تسمى ((**رابطة الدفاع عن حقوق المرأة العراقية**))، وخصصت اهدافها بحماية المرأة وتقديم المساعدة لها للاخذ بدورها في المجتمع والمطالبة بحقوقها الاجتماعية والسياسية.

لقد تبنت الرابطة مطالب عديدة وسياسية مثل حق المرأة المشاركة في صنع القرار السياسي وحق المشاركة في التظاهرات والانتخابات والمراكز القيادية في الدولة، وفي عام ١٩٥٦ خرجت جماهير نسوية في تظاهرات شاركت فيها عضوات الرابطة من المثقفات وربات البيوت ، وفي عام ١٩٥٨ عقدت الرابطة مؤتمرها الاول وقد شهد هذا مؤتمر حضورا يقدر بمئات من النساء ، وفي هذه المدة اخذت الرابطة تزيد من نشاطها في التعبئة للتحضير للثورة واخذ نشاطها الطباع الثوري ، وفي عام ١٩٥٩ تغير اسمها الى رابطة المرأة العراقية.

٢- الاتحاد النسائي العراقي

شكل عام ١٩٤٥ برئاسة اسيا توفيق وهبي وكان له دور بارز في الحركة النسائية العراقية. ركز الاتحاد على توثيق الروابط مع الجمعيات النسائية الأخرى، والدفاع عن حقوق المرأة في الملكية، والتعليم، والحقوق السياسية، وأصدر مجلة "الاتحاد النسائي".

٣-منظمة نساء الجمهورية :

كانت البدايات لهذه المنظمة عام ١٩٥٥ وقد اسهم في تأسيسها عدد من النسوة المؤيدات ((لحزب المعارض للحكومة)) ، الا ان هذه المنظمة لم تستطيع ان تمارس نشاطها كما يجب واقتصرت في اعمالها على اللقاءات والتجمعات ، لكن نشاطها ازداد واتسع بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، واخذت تضم هذه المنظمة عدد كبير من النساء القوميات

اهم رائدات الفكر النسوي

من ابرزهم صبيحة الشيخ أحمد الداود ولدت في عام ١٩١٢ في بغداد و نشأت بها وتعلمت القرآن الكريم في صغرها، شاركت في عمر ٩ اعوام في المهرجان الأدبي الكبير الذي أقيم في بغداد سنة ١٩٢١ بعنوان سوق عكاظ، فمثلت فيه دور الشاعرة العربية الخنساء وهي تركب ناقة عربية وكان ذلك بحضور الملك فيصل الأول وكذلك والدها وزير الأوقاف الشيخ أحمد الداود ، ثم أكملت الدراسة الابتدائية والمتوسطة، ثم دخلت دار المعلمات الابتدائية.

وقد لاقى التعليم النسوي آنذاك مقاومة ضارية مما حدا بوزارة المعارف الاعتناء بالدفعة الأولى من المتخرجات أمام انتقاد المحافظين، فمنحتهن عام ١٩٣٤ حقوقا استثنائية للقبول في الصفوف الثانوية وأداء الامتحانات العامة، وفي ١٩٣٦ دخلت كلية الحقوق وتخرجت فيها سنة ١٩٤٠، وهي أول فتاة عراقية أكملت دراسة الحقوق وكانت تسمى بلقب الحقوقية الأولى .

مارست مهنة المحاماة مدة قليلة ثم عينت مفتشاً في وزارة المعارف ثم عينت بمنصب قاضية في محاكم بغداد عام ١٩٥٦ ، وفي عام ١٩٥٨ عينت عضوا في محكمة الأحداث واستمرت في هذه الوظيفة حتى أحيلت على التقاعد .